

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله وحده،

والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أما بعد، فإن من القضايا التي كثر السؤال عنها في ظل هذه الأحداث التي تمرّ بها كثير من المجتمعات السؤال عن حكم دفن موتى المسلمين في البلاد الغربيّة، وهذه المسألة تحدّث فيها الفقهاء قديما وحديثا، وبعد النّظر في كلام العلماء وهيئات الإفتاء المعاصرة واستشارة مجموعة من أهل العلم والخبرة ارتأينا بحول الله وقوته أن نخرج بهذا البيان الشرعي لإفادة البلاد والعباد:

فإن من السنّة تعجيل دفن الميت لقوله صلى الله عليه وسلم: **(إذا مات أحدكم فلا تحبسوه، وأسرعوا به إلى قبره.)** (الطبراني) ولذلك فلا ينبغي في السنّة حبس الميت إذا وُجد سبيل إلى دفنه، وبما أن الرحلات توقفت إلى بعض البلاد الإسلامية وتوقف معها نقل الجثامين إلى البلاد الأصليّة ولا يُدرى مدة استمرار هذا الحظر، فننصح بالتعجيل في الدفن إذ هو الأصل، ويُمكن الاحتفاظ بالجثة إن ضُمن عدم تغييرها كما نص عليه الإمام القرّاني في الذخيرة بقوله: **(وَأَنْتَظِرَ بِهِ الْبُرْءَ مِنْ أَمِنِ النَّعْيِ)**، وإكرام الميت دفنه.

كما أنه لا يوجد أدنى مانع شرعي من دفن المسلمين في المقابر الإسلاميّة الخاصّة الموجودة بهولندا، فإن لم يتيسر ذلك ففي الأماكن الخاصّة بالمسلمين في المقابر العامّة المفصولة عنها بفواصل سواء كان بجدار أو سياج أو حجر أو شجر ونحوه من المعالم، وإن كان الدفن لغير أجل محدود فهو الأصل الذي ينبغي الحرص عليه، فإن لم يتيسر فيراعى طول المكث حسب المتاح ويقدم ما كان أطولهم مدة لأن مقصد الدفن كما خليل: **(وَأَقْلَهُ مَا مَنَعَ رَائِحَتَهُ وَحَرَسَهُ)**، وهذا من باب ما لا يدرك كلّ لا يترك جله حسب ما تقدّر وتيسّر، قال ربنا جل وعلا: **(مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)** وقوله تعالى: **(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)** وقوله تعالى: **(لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا)**.

أما من مات بسبب هذا الوباء كورونا (كوفيد-19) فينبغي النظر في كيفية تجهيزه والصلاة عليه، والأصل في تغسيل الميت أن يُباشَر بالدلك، فإن كان المرض معديا ولو بعد وفاته فإن الشريعة جاءت باليسر ورفع الحرج عن الناس فيكتفى بتعميم الجسد بصب الماء عليه برفق، وننصح أن يكون ذلك في مغاسل المستشفيات أو شركات التأمين المعقمة لا في المساجد.

أما صلاة الجنازة فهي فرض كفاية إذا قام بها جماعة سقطت عن الآخرين، والأفضل في هذه الحالة أن تكون في المقبرة لتفادي انتشار الوباء في المصلين.

نسأل الله أن يدفع عنا البلاء والوباء وسيء الأسقام وأن يحفظ البلاد والعباد.

وصلّى الله وسلّم عليه رسوله وعلى آله وصحبه.

اللجنة الشرعية برابطة مساجد جهة هاخلانندن

السبت 19 رجب 1441 هـ / 14 مارس 2020 م